## (٤٠)، (٤١) [القاهر]، [القهار]

جاء ذكر اسمه سبحانه (القاهر) مرتين في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾ [الأنعام: ١٨٠]، قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾

[الأنعام: ٦١].

أما اسمه سبحانه (القهار) فورد ذكره في القرآن الكريم ست مرات؛ مقترنًا فيها كلها باسمه سبحانه (الواحد)؛ ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ ﴾ [الرعد: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ ﴾ [يوسف: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، وغيرها من الآيات في سورة الزمر، ص، غافر.

**المعنى اللغوي لاسم (القاهر)، (القهار):**

قال في اللسان: «القهر الغلبة والأخذ من فوق، وأقهر الرجل: صار أصحابه مقهورين، وتقول: أخذتهم قهرًا، أي: من غير رضاهم»[(١)].

وقال الزجاج: «القهر في وضع العربية: الرياضة والتذليل، يقال: قهر فلان الناقة إذا راضها وذللها»[(٢)].

و(القهار) فعال، مبالغة من (القاهر) فيقتضي تكثير القهر.

---

(١) لسان العرب ٥/ ٣٧٦٤.

(٢) تفسير الأسماء ص ٣٨.

**معناه في حق الله تعالى:**

قال ابن جرير رحمه الله تعالى: (القاهر) المذلل المستعبد خلقه العالي عليهم[١].

وقال ابن كثير رحمه الله: «وهو القاهر فوق عباده» أي: هو الذي خضعت له الرقاب وذلت له الجبابرة، وعنت له الوجوه وقهر كل شيء، ودانت له الخلائق وتواضعت لعظمته وجلاله وكبريائه وعلوه وقدرته على الأشياء، واستكانت وتضاءلت بين يديه وتحت قهره وحكمه»[٢].

ويقول ابن القيم – رحمه الله تعالى – في نونيته:

وكذلك القهـــار من أوصـــافه فالخلق مقهـورون بالســـلطان

لو لم يكـــن حيًا عـــزيزًا قـادرًا ما كان من قهر ولا سـلطان[٣]

ويقول أيضًا: «لا يكون القهار إلا واحدًا، إذ لو كان معه كفؤله فإن لم يقهره لم يكن قهارًا على الإطلاق، وإن قهره لم يكن كفؤًا، فكان القهار واحدًا»[٤].

ويقول الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: «القهار لجميع العالم العلوي والسفلي، القهار لكل شيء الذي خضعت له المخلوقات وذلت لعزته وقوته وكمال اقتداره»[٥].

---

(١) تفسير الطبري ٧/ ١٠٣.

(٢) تفسير ابن كثير ٢/ ١٢٦.

(٣) النونية ٢/ ٢٣٢.

(٤) الصواعق المرسلة ٣/ ١٠١٨.

(٥) تفسير السعدي ٥/ ٦٢٤ – ٦/ ٤٤٨.

وقال الخطابي: « (القهار): هو الذي قهر الجبابرة من عتاة خلقه بالعقوبة، وقهر الخلق كلهم بالموت»[1].

**من آثار الإيمان باسمه (القاهر) (القهار):**

**أولاً:** (القاهر والقهار) لا يكون إلا واحدًا لا كفؤ له وإلا لم يكن قهارًا ولذا اقترن اسمه سبحانه (القهار) باسمه سبحانه (الواحد) في كل الآيات. والإيمان بهذا يستلزم إفراده سبحانه بالعبادة والإرادة والقصد، فلا يجوز صرف شيء من ذلك لما سوى الله - عز وجل - من المخلوقين المربوبين المقهورين كما قال - عز وجل -: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ ﴾ [يوسف: ٣٩].

**ثانيًا:** التعلق بالله وحده والتوكل عليه سبحانه، وقطع العلائق بالأسباب المقهورة مع فعلها؛ لأن حقيقة التوكل هي تمام الاعتماد على الله تعالى مع تمام الثقة بكفايته وإعانته، وهذا لا يصرف إلا للواحد القهار، أما المقهور فلا يتوكل عليه لعدم قدرته على الإعانة استقلالاً.

**ثالثًا:** تعظيم الله - عز وجل - والخوف منه وحده وسقوط الخوف من المخاليق الضعاف المقهورين المغلوبين من القلب، سواء كان ذلك خوفًا على الرزق أو خوفًا على الأجل.

**رابعًا:** مستفاد من قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ ﴾ الإيمان بصفة العلو لله تعالى على عباده بكل أنواع العلو: علو الذات، وعلو القهر، وعلو المكانة والقدر.

---

(١) شأن الدعاء ص ٥٣.

**خامسًا:** اسم (القهار) خاص بالله تعالى فلا يصلح أن يسمى به المخلوق أو يوصف به، بل هو صفة ذم للمخلوق لأنها في الغالب لا تكون إلا مصحوبة بالظلم والعدوان وخاصة مع الضعفاء، ولذا نهى الله سبحانه عن قهر اليتيم بقوله: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ ﴾ [الضحى: ٩].

وكما قال سبحانه عن فرعون وملئه: ﴿ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ۝١٢٧ ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

ولذا قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «ولا تجوز تسمية الملوك بالقاهر والظاهر، كما لا يجوز تسميتهم بالجبار والمتكبر، والأول والآخر، والباطن وعلام الغيوب»[(١)].

**سادسًا:** يتضمن اسمه سبحانه (القهار) صفة العزة، و(القوة)، ولذا فما ذكر من الآثار في اسمه سبحانه (القوي، والعزيز) يصلح أن يذكر هنا.

**سابعًا:** شعور العبد بضعفه وذلته أمام قهر الله - عز وجل - وجبروته مما يكون له الأثر في تواضع العبد واستكانته لربه الذي لا يكون شيء إلا بإرادته وأمره. يتمنى المرء أن يولد له فلا يولد، وأن لا يمرض فيمرض وأن يستغني فيفتقر، كل ذلك بغلبة من الله وقهر يصده عن مراده، وذلك من آيات كمال القاهر، ونقص المقهور.

**اقتران اسمه سبحانه (القهار)، باسمه سبحانه (الواحد):**

سبق بيان وجه هذا الاقتران عند الكلام عن اسمه سبحانه (الواحد)، كما أن شيئًا من ذلك ذكر أيضًا عند الكلام عن معنى

(١) تحفة المودود ص ١٠٨.

(القهار) فليرجع إليه

**اقتران اسمه سبحانه (القاهر) مع اسميه سبحانه (الحكيم الخبير):**

وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾ [الأنعام: ١٨]، ووجه هذا الاقتران والله أعلم أن يقال:

إن اسمه (القاهر) يلقي في القلب معنى القهر والفوقية لله تعالى، وأنهما مختصان بالله عز وجل، فيمتلئ القلب خوفًا ووجلاً من الله - عز وجل - حتى إذا أخذ الروع من النفس مأخذه أتته الجملة التالية التي فيها وصف الله تعالى لنفسه أنه (حكيم خبير) فتلقي في القلب الراحة والاطمئنان؛ لأنهما تدلان على كمال سلطان الله تعالى ونفاذ أمره وجريان ذلك على مقتضى الحكمة والخبرة، والخير والسداد، فتطمئن النفوس من الخوف وتسكن عن القلق والاضطراب[1].

۞۞۞

(١) انظر: مطابقة أسماء الله الحسنى مقتضى المقام في القرآن الكريم ص ٥٠٧، ٥٠٨ (بتصرف) واختصار.